بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس التنفيذي

ملف إحياء تراث علماء الشيعة

جمعية الإمام الصادق(ع) لإحياء التراث العلمائي

التراث

السنة الثالثة العدد الرابع والثلاثون- تشرين أول ٢٠١٤م/ ذو الحجة ١٤٣٥هـ

نشرة شهرية متخصصة تعنى باحياء تراث علماء الشيعة

مناسبات الشهر

(بطاقة عالم)

العلامة السيد

صالح إبن السيد محمد الموسوي

إنه العالم الفاضل الزاهد العابد السيد صالح إبن السيد محمد إبن إبراهيم شرف الدين الموسوي الذي ولد في قرية (شحور) من جبل عامل، بعدما ترك والده السيد محمد بلدته (جباع) استجابةً لرغبة أهالي (شحور) ليكون إماماً لهم، وفيها نشأ ولده السيد صالح، وكان على حد تعبير أصحاب التراجم: «فقيهاً أصولياً جامعاً للمعقول والمنقول، كثير الإطلاع ذكياً أديباً شاعراً، وصاحب كرامات شهورة».

درس السيد صالح في جبل عامل على بعض الأفاضل، ثم غادر إلى مصر وقرأ على مشايخ الأزهر، ثم سافر إلى مكة المكرمة ودرس على فقهاء الحرمين.

عاد إلى جبل عامل سنة ١١٥٣هـ واستمر إلى سنة ١١٥٥هـ، حيث قرّر المغادرة إلى العراق لاستكمال التحصيل العلمي، فبقي في كربلاء والنجف حتى سنة ١١٦٣هـ، عاد مجدداً إلى جبل عامل بعد أن استفاد كثيراً من علماء العراق.

استمر في جبل عامل من سنة ١١٦٣هـ عالماً مبلغاً مصلحاً، حتى سنة ١١٩٧هـ عند وقوع فتنة (شحور) مع الوالي العثماني أحمد باشا الجزار، إقتاده الجزار إلى سجن عكا، وبعد عدة أشهر هرب من السجن بفضل الدعاء والتوسل، وغادر إلى العراق مع عائلته وبقي إلى حين وفاته في النجف الأشرف، حيث توفي في التاسع من ذي الحجة سنة ١٢١٧هـ.

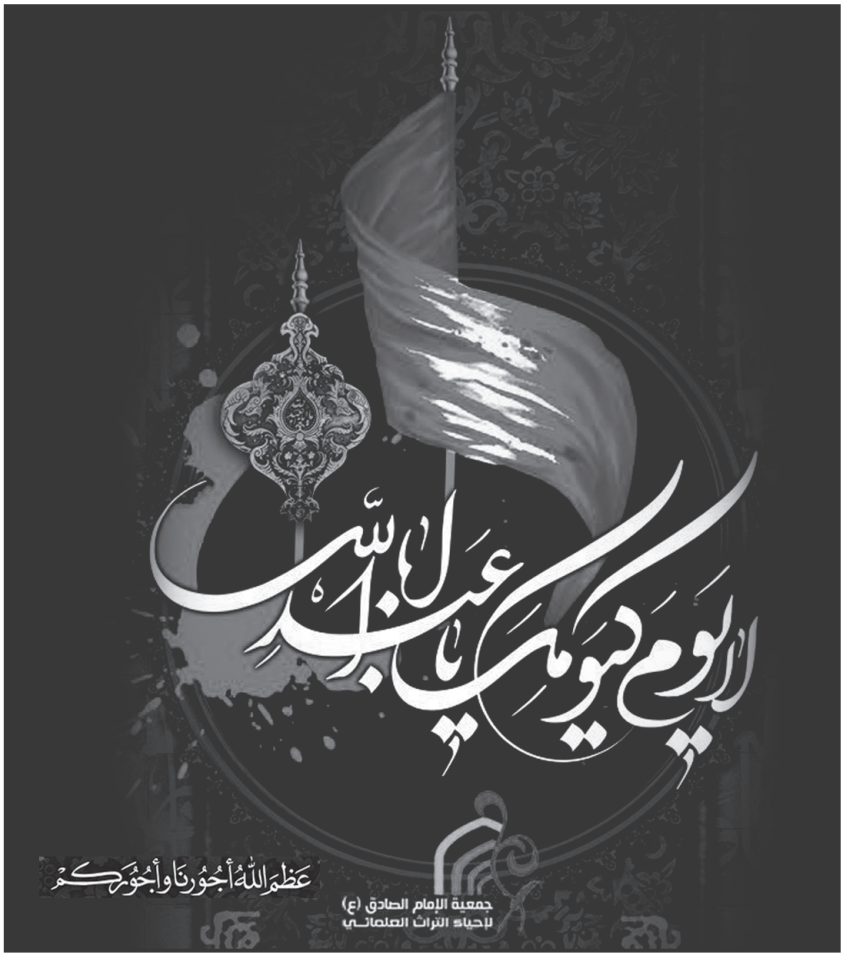

لاستفساراتكم واقتراحاتكم يرجى التواصل على العنوان التالي:

toorath@hotmail.com

70 - 61 68 08

تصميم وطباعة شركة DEUX 00961 3 336218

شخصية العدد

الشيخ حسن بن زين الدين العاملي المعروف بصاحب (المعالم)

ولادته المباركة كانت في قرية (جباع) من جبل عامل، عشية الجمعة في السابع عشر من شهر رمضان المعظّم سنة تسعة وخمسين وتسعمائة والشمس في ثالثة الميزان والطالع زُحَل، هذا ما نقله الشيخ حسن عن خط والده، والشيخ حسن بخطّه يتحدث عن مولده بما هو مطابق لما نقله عن والده.

لم يُقدّر لـ «**حسن**» أن يحظى بعناية والده الشهيد مباشرة، فعند شهادة والده في اسطنبول ٨ شعبان سنة ٩٦٥هـ، كان للشيخ حسن من العمر ست سنوات، وإذا ما رجعنا إلى تلك الأيام الصعبة التي عاشها الشهيد متخفّياً بين جباع وجزين بسبب ما لحق به من ظلم العثمانيّين بعد ما هرب من (بعلبك) سنة ٩٥٥هـ واستمر التخفي عشر سنوات، حتى قرّر الذهاب إلى الحج وهناك اعتقل أثناء الطواف بعد صلاة العصر، ولهذا لم تسنح الفرصة للشهيد أن يرى ولده الوحيد ليحظى بعنايته الشخصية سوى في بعض الأوقات القليلة.

الشيخ حسن دراسته ونشأته: كان الشيخ حسن طبق الأصل عن أبيه الشهيد في العلوم والفنون والكمالات الأخلاقية والهمّة العالية والإخلاص المنقطع النظير، وإذا كان للوراثة دورٌ فيما يُنقل إلى الطفل من الأبوين، فإنّ حصول الشيخ حسن على هذه المراتب السامية من العلوم كانت على يد تلاميذ أبيه، وأنا أعتقد أنّ مدرسة الشهيد الثاني استمرت مع نجله الشيخ حسن.

من جملة تلاميذ الشهيد الثاني السيد علي الصائغ الذي كان للشهيد اعتقاد تام به، حتى أنه طلب من مولاه إذا رزقه ولداً يكون مربيه السيد علي الصائغ،

وكان هذا الرجاء من الشهيد شهادة كبيرة بحق السيد علي الصائغ، وما تحقيق هذا الحلم إلّا بمثابة كرامة للشهيد وللسيد علي ومنقبة للشيخ حسن.

المربّي الآخر هو السيد علي الموسوي تلميذ الشهيد وصهره على كريمته التي أمّها كريمة المحقق الميسي، وقد أنجب السيد علي منها السيد محمد صاحب (المدارك)، وبعد استشهاد الشهيد رأى السيد علي من المناسب أن يحفظ عائلة الشهيد فعمد إلى الزواج من أم الشيخ حسن، فأنجب منها السيد نور الدين علي الموسوي، وعليه فتكون هذه الأم للشيخ حسن قد خرج من ذريتها سلسلة كبيرة من العلماء، فمن ولدها الشيخ حسن نجل الشهيد خرج علماء كبار كان لهم دورهم وحضورهم في لبنان وإيران ومكة المكرمة، ومن نجلها الآخر السيد نور الدين علي الموسوي قد خرج من صلبه عشرات العلماء الأفاضل، الذين كانوا مفخرة العالم الإسلامي على امتداد قرون ولازالوا، كآل شرف الدين وآل الصدر وآل أبي الحسن وآل عباس وآل هاشم إلخ...

وعليه يكون السيد محمد (صاحب المدراك) أخ السيد علي لأبيه وأخ الشيخ حسن لأمه.

ويقول السيد الصدر في التكملةأنّ الشيخ حسن أيضاً هو جدّ أحد فروع العائلة، فإنّ والدة السيدين صدر الدين ومحمد علي نجلي السيد صالح الموسوي الذي كان في قرية (شحور) قبل النكبة سنة ١٧٨٣م، هي كريمة الشيخ علي بن الشيخ يحيى بن الشيخ علي صاحب (الدر المنثور) إبن الشيخ محمد إبن الشيخ حسن إبن الشهيد الثاني.

إذاً، الشيخ حسن نشأ في جبل عامل وأخذ علومه عن تلامذة أبيه وخصوصاً السيد علي الصائغ، وكان هذا أحد أوجه الشبه مع أبيه أنه تخرّج من جبل عامل وحاز على درجة الإجتهاد والمكانة الرفيعة.

فأخذ عن السيد علي الصائغ كل ما أخذه السيد من الشهيد، فقرأ عليه في مختلف العلوم من المعقول والمنقول من الفقه والأصول والرياضيات والعلوم العربية، ولعلّ السيد علي كان يشعر بتدريسه للشيخ فيه ردّ بعض الجميل لأستاذه الشهيد، والأهم ما استشعره من قابليات إستثنائية في شخصية الشيخ حسن.

بعد وفاة السيد علي الصائغ كان قد قدم إلى جبل عامل - كما عبّر عنه السيد الصدر في التكملة- الفاضل الكامل مولانا عبد الله اليزدي فدرس عليه الشيخ حسن، المنطق والمطوّل وحاشية الخطائي كما قرأ عليه تهذيب المنطق، وكان الشيخ حسن يكتب على الشيخ اليزدي (حاشية) التي كانت عند السيد الصدر.

غادر إلى النجف الأشرفمع إبن شقيقته السيد محمد صاحب (المدارك) بقصد الزيارة ولقاء المحقق الأردبيلي الذي كان من أساطين الحوزة العلمية في عصره، وكان المحقق مشغولاً بالتصنيف حيث كان يكتب شرحاً على (الإرشاد) وفي نفس

الوقت كان الطلاب يدرسون عليه بعض العلوم ومنها (شرح المختصر) للعضدي، فرحّب بهما المحقق الأردبيلي وخصوصاً أنّه كان يعرف مكانة الشهيد الثاني، والذي لفت انتباه الأردبيلي هو أنّهما لم يقدما إلى النجف لأجل البقاء مدة طويلة والتحصيل العلمي بالطريقة المتعارفة، فقالا له: «**نحن ليس لدينا وقتاً للإقامة طويلاً فقال ما هو المطلوب؟ فقالا: نحن نطالع المطالب والذي يحتاج إلى البحث والتقرير نراجعك به**». ففهم الأردبيلي أنهما من العلماء الأفاضل، وما يحتاجانه فقط هو بلورة بعض المباني التي تحتاج إلى نقاش، وبالفعل أخذا بالقراءة في كتب متعددة بالأصول والمنطق والكلام وشرح المختصر للعضدي وشرح الشمسية إلخ...

كان هناك بعض الطلاب يدرسون عليه منذ زمن كتاب المختصر ويحتاجون إلى مزيد من الوقت لاستكماله، وإذا بهم يُشاهدون هذه الطريقة من الدرس للشيخ والسيد وهي طريقة غريبة، والذي زاد في دهشة الطلاب أنّ المحقّق الأردبيلي طلب منهما مطالعة كتابه شرح (الإرشاد) كتدقيق ومراجعة، وهنا أخذ الطلاب يظهرون الإستهزاء من هذه الطريقة، ولا أستبعد أن يكون قد دخل في أنفسهم ما دخل من الموبقات، فما كان من الأردبيلي إلّا أن أظهر غضباً وقال: «**عن قريب يتوجّهون إلى بلادهم وتأتيكم مصنفاتهم وأنتم تقرأون في شرح المختصر**»، وبالفعل بعد عودتهما بقليل إلى لبنان أرسل الشيخ حسن كتابه (المعالم) والسيد محمد (المدارك).

كان الشيخ حسن قبل مغادرته النجف قد طلب من المحقق الأردبيلي حديثاً بخطه يبقى عنده ذكرى، فاستجاب الشيخ الأردبيلي وكتب بعض الأحاديث في صحيفة مقدار ورقة وممّا كتبه: «**كتبه العبد أحمد لمولاه إمتثالاً لأمره ورجاءاً لتذكره وعدم نسيانه إياه في خلواته وعقيب صلواته، وفّقه الله لما يحبه ويرضاه بمنّه وكرمه بمحمد وآله وصلى الله عليه وآله**».

وينقل السيد الصدر أنه في نفس الصحيفة التي هي عنده توجد ورقة أخرى بخط الشيخ البهائي للشيخ حسن كان قد كتبها له في قرية (كرك نوح) في طريق العودة من فلسطين فمرَّ على جبل عامل الذي لا يعرفه ولم يره.

المُميزات التي تميّز بها الشيخ حسن:

الميزة الأولى: إستطاع الشيخ حسن أن يُحافظ على مدرسة أبيه التي خرّجت الكثير من الفضلاء، هذه المدرسة كادت أن تنتهي وتصبح أثراً بعد عين لولا نجله الشيخ حسن الذي كان يحمل نفس ذهنية والده الشهيد من البقاء في جبل عامل والمحافظة على النهضة العلمية في جبل عامل، ورفض الذهاب إلى إيران حتى لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، كي لا يُسجّل عليه أنه التقى بأحدٍ من مسؤولي الدولة الصفوية، أو كان من الممكن أن يُحرَج معهم من البقاء في إيران، فالشهيد الثاني له مكانة كبيرة في

إيران، فتلاميذه كانوا مُقدّرين كالشيخ حسين عبد الصمد والد البهائي فكيف بنجله.

كان الشيخ حسن يعرف معنى البقاء في جبل عامل والمخاطر التي تنتظره، وكم هي الراحة والأمان لو ذهب إلى إيران، لكن نفس الدوافع التي جعلت والده يبقى في جبل عامل رغم المخاطر التي كانت تنتظره والتي أدّت إلى شهادته، هي نفسها منعت الشيخ حسن من ترك جبل عامل، وهذا الحضور العلمي والأدبي الذي استمر إلى نهاية القرن الثاني عشر هـ، ثم أصيب بنكبة وعاد مجدداً، ما كان بمنأى عن الأذية والبغي، وهذا ما قاله حفيده الشيخ علي في (الدر المنثور): «**إنّ أهل البغي في (جباع) حرقوا لي ولأبي الشيخ محمد ولجدي الشيخ حسن ولأبيه الشهيد الثاني ما يقرب من ألف كتاب ومخطوطة من أنفس الكتب**».

الميزة الثانية: كان للشيخ حسن طريقة خاصة بالتصنيف، فكان يُنكر كثرة التصنيف مع قلة التحقيق، إذ لم يكن همّه أن يُصنَّف في عداد المصنّفين، بقدر ما كان عازماً على تقديم أفكار جديدة ومناهج تتماشا مع تطور المجتمع.

الميزة الثالثة: لقد واجه الشيخ حسن حركة الإخباريين التي بدأت بالتطور وأخذت تشق طريقها بما سيُلحق ضرراً بالغاً بالمنهج الفقهي الإمامي، ولهذا كان الشيخ يعمل على وضع حدّ لهذه الظاهرة.

وإن كان بتقديري هناك فائدة من حركة الإخباريّين حيث ساهموا في جمع الأحاديث وتبويبها، فالسنّة النبوية هي المصدر المشترك بين الإخباريين والأصوليين، فالإخباريون اعتمدوها كوسيلة وحيدة في أخذ الأحكام الشرعية عن النبي صلى الله عليه وآله وآله الأطهار عليهم السلام وأنّها قطعية الصدور والدلالة.

كان الشيخ حسن من السبّاقين في الرد على الإخباريين من خلال تصنيف كتابين هما (مشكاة القول السديد في تحقيق معنى الإجتهاد والتقليد)، ورسالة في (المنع من تقليد الميت). الحركة الإخبارية كانت تحرّم الإجتهاد ولا تجوّز التقليد، وبما أن الأحكام قطعية الصدور والدلالة، فلا فرق في طريق أخذها حينئذٍ من الحي أو الميت.

الميزة الرابعة: كان الشيخ حسن قدس سره يوجب إعراب الأحاديث الشريفة لكونها تساعد على فهم النص والمقصود منه.

ولكن بتقديري وإن لم يُوجب الشيخ حسن إعراب الأحاديث، فالعلماء كما يبحثون في سند الرواية أيضاً يبحثون في دلالتها وهذا حكماً يتوقف على فهم النص وقراءته بشكل صحيح، إلّا اللهمّ أن يكون مقصود الشيخ حسن من وجوب الإعراب لمزيد من التعمّق باللغة الغربية الموصلة إلى فهم النص، وهناك بعض الروايات توجب ذلك ومن الممكن أن يكون هذا الوجوب له علاقة باللّحن وليس بمدلول الرواية.

الميزة الخامسة: كان قدس سره يرفض الإلتزام بمطلق الأحاديث الضعاف والموثقات، ويلتزم فقط

الصحاح والحسان في سند الرواية، بمعنى أن يكون الراوي إمامي المعتقد، وهنا دار نقاش حول هذه النقطة حيث اعتبر البعض أن الإقتصار فقط على عدول الرواة يلزم إخراج أكثر الأحاديث وبالتالي ما يجعل الشريعة المقدسة تصاب بنقص في الأحكام الشرعية، ثم صار ردٌّ على هذا الكلام، تعرّض إلى هذه النقطة السيد الأمين في الأعيان.

أمّا بعض ما قيل فيه:

- فالحر العاملي في أمل الآمل قال: «**كان عالماً فاضلاً كاملاً متبحراً محققاً ثقةً فقيهاً وجيهاً جامعاً للفنون، أديباً شاعراً زاهداً عابداً ورعاً، جليل القدر عظيم الشأن كثير المحاسن وحيد دهره، أعرف أهل زمانه بالفقه والحديث والرجال**».

وهذا الكلام من الحر العاملي يضع الشيخ حسن في مصاف أبيه الشهيد الذي كان متبحراً في مختلف العلوم والفنون.

- كما عبّر عنه السيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي في كتابه (نقد الرجال) أنّ الشيخ حسن وجه من وجوه أصحابنا، ثقة ثبت واضح الطريقة نقي الكلام جيد التأليف.

- وقال عنه الأفندي في الرياض: «**الفقيه الجليل والمحدّث الأصولي الكامل**»...

أمّا تلاميذه: فمن تلاميذه تكشف فضيلته العلمية ومكانته، وأنه فعلاً كان كأبيه مدرسة في الفقه والأصول والحديث والأخلاق.

تلميذه الشيخ محمد - وهو نجله - كان عالماً فاضلاً، توفي في مكة المكرمة سنة ١٠٣٢هـ ودفن في مقابر قريش وكان من أصحاب الكرامات والفضل.

- الشيخ علي أبو الحسن إبن صاحب المعالم.
- السيد إسماعيل إبن علي الكفرحوني.
- السيد علي الموسوي أخوه لأمه والذي توفي في مكة المكرمة سنة ١٠٦٧هـ ودفن إلى جوار الشيخ محمد نجل الشيخ حسن، وكان عالماً فاضلاً ومدرسة في الأخلاق وهو جد أسرة آل شرف الدين وآل الصدر وأبو الحسن وهاشم إلخ...
- الشيخ نجيب الدين علي بن محمد مكي العاملي.
- الشيخ حسين بن ظهير الدين العاملي، ذكره الشيخ علي حفيد الشيخ حسن في كتابه (الدر المنثور) وعبّر عنه: «**أنه من طبقة الشيخ نجيب الدين والسيد نور الدين علي الموسوي**».
- السيد نجم الدين إبن السيد محمد الحسيني صاحب رسالة أخبار أهل البيت عليهم السلام، وينقل منها السيد محمد العيناثي في كتابه(الإثنا عشرية في المواعظ العددية)، وكان السيد نجم الدين من العلماء المعروفين في عصره.
- الشيخ علي بن محمد الحر العاملي، عم صاحب الوسائل.
- الشيخ عبد السلام بن محمد الحر العاملي، أيضاً عم صاحب الوسائل.
- الشيخ أحمد إبن علي بن سيف الدين العاملي الكفرحوني.
- السيد حسين بن علي الحسيني العاملي الجبعي.

- الشيخ زين العابدين،وهو أستاذ الشيخ محمد الحر عمّ صاحب الوسائل.
- الشيخ عبد اللطيف إبن علي إبن أحمد إبن أبي جامع العاملي.
- الشيخ علي إبن معالي العاملي.
- السيد علي إبن نجم الدين إبن محمد العاملي.
- السيد علي إبن نجم الدين إبن محمد العاملي.
- الشيخ مفلح إبن علي العاملي الكونيني.
- الشيخ محمد إبن محمد بن الحسين الحر العاملي عم والد صاحب الوسائل.

أمّا مصنّفاته:

معالم الدين وملاذ المجتهدين، طبع في قم مؤخرّاً، وهو مجلدين المقدمة منه في الأصول والباقي في الفقه ومن خلال هذا الكتاب تعرف مكانة الشيخ حسن العلمية، فرغ منه سنة ٩٩٤هـ.

- مناسك الحج صنّفها في طريق مكة.
- رسالة في المنع من تقليد الميت.
- كتاب (مشكاة القول السديد في تحقيق معنى الإجتهاد والتقليد) وهو رد على الإخباريين.
- كتاب منتقى الجُمان في الأحاديث الصحاح والحسان في الحديث.
- التحرير الطاووسي في علم الرجال فرغ منه سنة ٩٩١هـ.
- حواشي الخلاصة في علم الرجال.
- ترتيب من لا يحضره الفقيه بدأ به بالنجف وفرغ منه في شهر رمضان سنة ٩٨٢هـ.
- الحواشي على الكافي والفقيه والتهذيب والإستبصار في (الحديث).
- شرح ألفية الشهيد الأول وهي مشتملة على ألف واجب في الصلاة.
- الإثنا عشرية في الطهارة والصلاة.
- حاشية مبسوطة على المختلف للعلامة.
- شرح مبسوطة اللمعة الدمشقية.
- جواب المسائل المدنيات الأولى والثانية والثالثة.
- شرح إعتقاد الصدوق.
- كتاب الإجازات.
- إجازة كبيرة معروفة.
- ديوان شعر كبير.

أمّا أدبه وشعره: فلا شكّ كان الشيخ حسن من الشعراء المحترفين وكان يملك الكلمة واللغة والأدب، ونكتفي هنا بذكر بعض الأبيات من قصيدة له عندما كان في النجف الأشرف ورأى رَكْباً يتجهون نحو لبنان فأنشد قائلاً:

فؤادي ظاعن إثر النياق
وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص
ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في جسمي فأمسى
له ليل النوى ليل المحاق

أمّا وفاته:

توفي رحمه الله في (جباع) سنة ١٠١١هـ عن إثنين وخمسين سنة ودفن إلى جوار إبن شقيقته السيد محمد الموسوي صاحب (المدارك).

نظّمت جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي

وبالتعاون مع بلدية (تمنين التحتا) البقاعية إحتفالاً تكريمياً للعالمين الجليلين الشيخ حسين الخطيب الرئيس السابق للمحاكم الجعفرية في لبنان، والشيخ إبراهيم الخطيب الرئيس السابق للمحكمة الجعفرية في البقاع.

تخلّل الإحتفال كلمة عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي وممّا جاء فيها:

أيها الحفل الكريم

نلتقي اليوم لتكريم عالمين من علماء هذه البلدة الطيبة المتنوّرة (**تمنين التحتا**) العلامة الفاضل الشيخ حسين الخطيب الرئيس السابق للمحاكم الجعفرية في لبنان وابن عمه العلامة الشيخ إبراهيم الخطيب الرئيس السابق للمحكمة الجعفرية في البقاع.

ولا شكَّ أنّ (**تمنين التحتا**) من البلدات التي لها فضل على البقاع بل على لبنان بما تُمثّل من حضور علمي وأدبي وسياسي في مراحل متعدّدة.

فمناطقُنا من الجنوب إلى البقاع إلى أماكن أخرى دفعت ثمن غطرسة وجهل وكيد الدولة (العثمانية) منذ أواسط القرن العاشر هـ وإلى نهاية الحرب العالمية الثانية التي أنهت العثمانيين، ومع الأسف كان البديل الإحتلال البريطاني للعراق وفلسطين، والإحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان، ونتج عنهما الإحتلال الإسرائيلي لفلسطين.

في كلّ هذه المراحل كان شعبنا بقيادة علمائه يتصدى في مختلف الوسائل لكلّ هذا الجهل والكيد والإحتلال، تصوّروا أنّ عالماً من جبل عامل من حوالي خمسمائة سنة ٩٥٢هـ يذهب إلى عاصمة الدولة العثمانية (اسطنبول) ويلتقي الفقهاء القريبين من السلطان ويُسحرهم بكلامه وبعلمه، إنه الشهيد الثاني، ثم يرجع إلى بعلبك فيسكن حوالي ثلاث سنوات يُدرّس في المدرسة النورية طبق المذاهب الإسلامية الخمسة ليقول لهم: «**إنّ المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه**»، ليقطع الطريق على المصطادين بالماء العكر، وعلى العقول المتحجّرة من وعّاظ السلاطين والولاة العثمانيين الذين همّهم جمع المال والنفوذ ولو كان على حساب دماء المسلمين والإسلام.

في تلك المرحلة، قامت الدولة الصفوية في إيران وكانت سياستها مختلفة، من احترام العلماء وطباعة الكتب ونشر العلم والحديث والتفسير على نقيض الدولة العثمانية التي قتلت العلماء وحرقت المكتبات والمخطوطات ممّا اضطر الكثير من العلماء وخصوصاً البقاع وبالتحديد (كرك نوح) للذهاب إلى إيران.

علماء آل الخطيب قيمتهم أنّهم كانوا في زمن عزّ فيه العلم والعلماء وأقصد منطقة البقاع بالتحديد، فالشيخ إبراهيم الخطيب الكبير أخ الشيخ محمد تقي هو الجد الكبير للشيخ حسين الخطيب كان سنة ١٢١٥هـ أي قبل ٢٢٠ سنة، وله مخطوطة بخط يده في (الفقه). في ذلك التاريخ لم يكن وجودٌ للحوزات العلمية في البقاع، وفي تلك المرحلة كان الوالي العثماني يُدمّر جبل عامل، يقتل العلماء ويحرق

المكتبات ويستبيح الكرامات، وأستطيع القول أنّ جنوب لبنان في تلك المرحلة عاد إلى نقطة الصفر. واستمر وجود علماء آل الخطيب من الشيخ إبراهيم إلى الشيخ خليل ومنه إلى الشيخ إبراهيم ومنه إلى الشيخ صادق ومنه إلى نجله الشيخ حسين الذي نحتفي به وكذلك أخ الشيخ إبراهيم إبن الشيخ محمد تقي إلى الشيخ جواد إلى الشيخ محمد إلى الشيخ أحمد وإلى نجله الشيخ إبراهيم الذي نحتفي به أيضاً وإلى زماننا.

كان بإمكان الشيخ حسين والشيخ إبراهيم أن يبقيا في النجف الأشرف ويصبحان من كبار المراجع، لكنهما آثرا العودة إلى لبنان، فالمنطقة بحاجة إليهما وخصوصاً في أربعينات وخمسينات القرن الماضي، حيث المنطقة تعيش حالةً من القلق فكانت تعيش تداعيات ما خلّفه العثمانيون والفرنسيون وما فعلته الحركات التبشيرية المتصهينة ومعها المنافقون من الداخل.

كانوا يريدون إفقاد الأمة هويتها وقضيتها، أرادوا النيل من الإسلام من خلال النيل من علماء الدين، من هنا كانت المسؤولية كبيرة على الشيخ حسين الخطيب والشيخ إبراهيم الخطيب والإمام السيد موسى الصدر والشيخ محمد جواد مغنية والسيد هاشم معروف الحسني والشيخ حبيب آل إبراهيم والشيخ موسى شرارة في الهرمل وغيرهم، أن يواجهوا هذه التحديات:

١. بالتبليغ الديني
٢. بإصلاح ذات البين
٣. ولاحقاً بتأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى.

قبل تأسيس المجلس كان الشيخ حسين الخطيب هو وجه الطائفة الكريمة كمُمثل ديني لها وناطق باسمها، وكان الرقم الأول سنة ١٩٥٦م عندما أصبح رئيساً للمحاكم الجعفرية وكان يسافر على رأس وفود للخارج، وتلك السفرة المشهورة إلى مصر أيام جمال عبد الناصر وكان معه المفتي الشيخ حسن خالد على رأس وفد من علماء أهل السنة وكان المقرر أن تكون الزيارة ثلاثة أيام فاستمرت سبعة عشر

يوماً واستضافهم الرئيس جمال عبد الناصر في بيته إلى الصباح. هذا التفاهم بين العلماء على تأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى جعل من الطائفة الكريمة تشق طريقها نحو الحضور والنمو، ثم جاء انتصار الجمهورية الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني ومنذ تلك الولادة اعتبر الصهاينة أنّ زلزالاً حدث في منطقة الشرق الأوسط وسيطال إسرائيل برمّتها.

وكان الحق معهم عندما هزمناهم في ٢٥ أيار ٢٠٠٠م وفي ذلك الإنتصار المدوّي في تموز ٢٠٠٦م إنهزم المشروع الأمريكي في المنطقة، لذلك ذهبوا إلى الخيار الأحقر وهو اللعب على الوتر الطائفي والفتنة المذهبية مستغلّين المنهج التكفيري كوقود لهذا الصراع ولاقاهم هذا الحلم الوهابي في منتصف الطريق لإقامة دولتهم الموهومة في بلاد المسلمين. لكنهم كانوا يُدركون ان لا دولة لهم من دون دمشق، ولو أقاموها في دمشق لشكّلوا خطراً حقيقياً على الإسلام والمسلمين من السنة والشيعة فكان تكليفنا الشرعي أن نمنع هؤلاء من تحقيق هذا الحلم وأن نحرمهم من مسك (دمشق).

في الختام:أيها الاخوة والأخوات نحن قدرُنا أن نعيش في هذا البلد، أن ندافع عنه ونحميه من دون التمييز بين مذهب وآخر ودين وآخر.

نحن مع الوحدة الإسلامية والحوار بين الأديان، أخذنا

على عاتقنا قتال الصهاينة سواء كانوا من اليهود الغاصبين لفلسطين أو كانوا إرهابيين جاؤوا لخدمة المشروع الإسرائيلي والأمريكي للنيل من محور المقاومة، فنحن نطالب الجميع بالوقوف مع المؤسسة العسكرية الوطنية التي تقدّم خيرة شبابها للدفاع عن هذا الوطن من دون تمييز بين بلدة وأخرى أو منطقة وأخرى، ولا يكفي أن ندّعي أننا مع الجيش ومع دعمه ونحن نُكيل له التهم ونحرّض عليه ونتآمر عليه ونعمل على إيجاد بُؤر خاضنة للإرهابيين التكفيريين.

نستعيد ذكرى الشيخ حسين والشيخ إبراهيم آل الخطيب لنجدّد العهد، أننا اليوم كما كنتم سنعمل على حفظ هذه المنطقة.

أشكر السادة العلماء وبلدة **تمنين التحتا** بشخص رئيسها **السيد مهدي مرتضى** وأشكر الأخوة في حزب الله على اهتمامهم، أيضاً أشكر سماحة الشيخ إسماعيل الخطيب وعائلة آل الخطيب، كما أشكر حضور الأخ المجاهد الحاج مصطفى الديراني وسماحة الأخ الشيخ أديب حيدر والأخ القاضي سماحة السيد بشير مرتضى، والإخوة في حركة أمل، أشكر جميع أهالي بلدة **تمنين التحتا**، والضيوف الإخوة والأخوات من القرى المجاورة.

كما تحدّث في الإحتفال **سماحة الشيخ إسماعيل الخطيب** باسم العائلة وممّا قاله:

وبعد ... إنه من دواعي الخير والرشد أن تتهيّأ لنا جمعية تحمل إسم الإمام الصادق عليه السلام لتحيي تراث خرّيجي مدرسة الإمام الصادق عليه السلام، من هؤلاء سلسة علماء تمنين على مدى ثلاثة قرون تقريباً أي منذ ما يقارب سنة ١١٧٥هـ وحتى الآن.

عشرة علماء: أربعة منهم وهم الأوائل تخرّجوا من مدارس جبل عامل، وهم: الأخوان ابراهيم ومحمد تقي وإبناهما خليل وجواد، أمّا إبراهيم فلدينا من بركاته نسخة بخط يده الشريفة لكفاية الفقه (الجزء الأول) عدد صفحاته يناهز الخمسماية، إنتهى من نسخها نهار الأربعاء في شهر ربيع الأول سنة ١٢١٥هـ. وفي آخر صفحة من الكتاب قصيدة يظهر أنها له. أول بيت فيها:

علو في الحياة وفي الممات
لحقّ أنت إحدى المعجزات

وأما محمد تقي فقد ذكره السيد محمد جواد الحسيني صاحب مفتاح الكرامة بإجازته للشيخ جواد لوما كان الولد الأعز المقتفي إنشاء الله لهذا الأثر العالم العامل والفاضل الكامل المحقق المدقق المزاحم درجة الإجتهاد والسالك بصفاء ذهنه ودقة فكره نهج السداد الشيخ محمد الجواد نجل شيخنا ومولانا الشيخ محمد تقي (وهذا محل الشاهد) والذي أستظهره أن الشيخ محمد تقي من زملاء السيد

محمد جواد في مدرسة شقراء التي أسّسها عمّ السيد محمد جواد (السيد أبو الحسن موسى الحسيني) المتوفي سنة ١٧٨٠م. والشيخ جواد الوحيد من علمائنا ممّن له أثر علمي رفيع وقليل من نوعه: أرجوزة في الفقه تحوي:

- باب الزكاة بكل فروعها
- باب الإرث بكل فروعه وتفصيلاته
- باب الصيد والذباحة بجميع فروعهما.

وأرجوزة في الأصول اللفظية العملية بكل أبوابه وبحث في أوزان الشعر كلها في مجلد واحد وهو بين أيدينا.

وفيه آراء ونظر العلماء:

- السيد محمد نور الدين
- الشيخ عبد الله بن علي نعمة
- والسيد محمد جواد الحسيني

زائداً على ذلك:

- إجازة مطوّلة من السيد محمد جواد الحسيني
- إجازة مطوّلة من السيد علي آل السيد إبراهيم
- وإجازة من الشيخ عبد الله بن علي نعمة

وأما الستة الباقون فقد تخرّجوا من حوزات النجف الأشرف وهم:

- الشيخ إبراهيم بن خليل المدفون في طاريا (على أهلها التحية والسلام)
- الشيخ محمد بن الشيخ جواد
- الشيخ صادق بن الشيخ إبراهيم
- الشيخ أحمد بن إبراهيم شقيق الشيخ محمد
- الشيخ حسين بن الشيخ صادق
- الشيخ إبراهيم بن الشيخ أحمد

هؤلاء الأفراد من أهل العلم والمنارات من أهل التقوى والمعرفة ممّن جادت بهم تمنين، فكانت على طول هذه القرون قبلة المؤمنين من أنحاء البقاع وهم بدورهم كانوا خدماً للمؤمنين يلبّون حاجاتهم ومتطلباتهم بما هم شأن له.

أشكر الله لجمعية الإمام الصادق عليه السلام على هذه البادرة الكريمة والوفية بشخص رئيسها سماحة الأخ العزيز الشيخ حسن بغدادي سائلاً المولى أن يتولاهم بالتوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين.

وكان قد سبقها كلمة ترحيبية لرئيس بلدية (**تمنين التحتا**) السيد مهدي مرتضى،

حيث تحدّث عن مزايا العالمين الكبيرين الشيخ حسين و الشيخ إبراهيم الخطيب وعن أثرهما العلمي و الإجتماعي في البقاع مستعرضاً بعض الإنجازات التي تحققت في عهدهما، شاكراً لجمعية الإمام الصادق عليه السلام هذا الجهد الكبير بشخص المشرف عليها عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي.

نظّمت جمعية الإمام الصادق عليه السلام لإحياء التراث العلمائي

بالتعاون مع إتحاد بلديات جبل عامل إحتفالاً تكريمياً للعلامة الراحل الشاعر "الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى المخزومي العاملي"، وذلك في قاعة شهداء بلدة الطيبة الجنوبية.

في البداية تحدث عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي وممّا جاء في كلمته أيها الحفل الكريم:

نلتقي اليوم لتكريم عالم من علماء جبل عامل، هو العلامة الفقيه والشاعر والأديب الشيخ إبراهيم إبن الشيخ يحيى المخزومي العاملي. الذي قدم جده الأعلى من مكة المكرمة إلى جبل عامل وسكن بلدة (الطيبة).

وبغض النظر عن النقاش المتصل بنسبه بالحاج فاضل القرشي المخزومي العاملي، فهناك شيء مؤكد هو أنّ الشيخ إبراهيم أصله من مكة المكرمة وسكن آباؤه بلدة (الطيبة)، والشيء الآخر أنّ الشيخ إبراهيم هو من سلالة علماء كان لهم دورهم وحضورهم في المشاركة العلمية والإجتماعية على مدار عشرات السنين قبل النكبة التي حلّت بجبل عامل على يد العثمانيين، وبعدها عندما تبدّلت السياسة العثمانية نتيجة عدم إنصياع أهالي جبل عامل لهم، فكانت المشاركة العلمية والسياسية والإجتماعية مجدداً عبر ذريته، الذين عُرفوا بآل صادق نسبة إلى إسم نجله الشيخ صادق.

جبل عامل لم يكن منطقة نائية عن محيطه العربي والإسلامي، بل كان نقطة تفاعل وتأثير، ولهذا تحول إلى مركز أساسي من مراكز العلم والجهاد والأدب والمعرفة، فكان يقصده العلماء والطلاب من داخل البقع اللبنانية ومن خارج حدود الوطن ككل، ولهذا نرى في أواسط القرن التاسع هـ يأتي إلى (عيناثا) الشيخ ناصر البويهي ويصبح من كبار الفضلاء، أو السادة آل فضل الله في القرن الحادي عشرهـ، حيث قدموا من مكة المكرمة إلى (عيناثا)، أو السيد أحمد الحسيني جد السادة آل الأمين الذي قدم من مدينة (الحلة) إلى قرية (مجدل سلم)، أو الشيخ إبراهيم البلاغي الذي ينتسب إلى عائلة علمية وأدبية في النجف الأشرف منذ القرن العاشر هـ، وجاء إلى جبل عامل بعد نهاية حكم الجزّار مباشرة، وكان زميلاً للعلامة الشيخ حسن القبيسي والسيد علي الأمين حيث درسوا على شيخ الطائفة الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء، وكان له دور في جبل عامل وله ذرية فيه، أو الشيخ حبيب الكاظمي البغدادي، كل هؤلاء العلماء أو طلاب العلوم الذين قدموا إلى جبل عامل كان لهم حضورهم ودورهم العلمي والأدبي والسياسي والإجتماعي.

جبل عامل في عهد الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى مرّ بمرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة الإستقرار السياسي والأمني والحضور العلمي والنمو الإقتصادي، وهذا يعود إلى التناغم والتفاهم بين الأمراء والعلماء على قاعدة الحديث الشريف: «**صنفان من أمّتي إن صلُحا صلحت الأمّة**».

تلك المرحلة كان الأمير ناصيف النصّار والزعيم

الديني السيد أبو الحسن موسى الحسيني في (شقراء)، وليس معنى ذلك أنه لم يكن هناك أمراء في جبل عامل غير الأمير ناصيف، أو لم يكُن هناك علماء غير السيد أبو الحسن موسى، فالسيد صالح وأخوه السيد شريف كانا في بلدة (شحور) وآل خاتون كانوا في (جويا) وآل مغنية في (طيردبّا)، وعلماء آخرون، لكن مدرسة السيد أبو الحسن في شقراء التي ضمّت أكثر من ٣٠٠ طالب كان رئيسها هو المتصدّي الأول للزعامة الدينية، وهذا التفاهم فيما بينه وبين الأمير ناصيف أو بين العلماء والأمراء، أنتج حضوراً للمجتمع العاملي إلى جنب العلماء والزعماء، ممّا جعل جبل عامل يعيش شبه الإستقلال عن الحضور العثماني المباشر في المنطقة، فازدهر اقتصادياً وانتشر فيه العلم والأدب والشعر.

المرحلة الثانية: عندما قرّر العثمانيون الإعتداء على جبل عامل واحتلاله مباشرة، وكان كل ظنّهم أنّ الشعب العاملي يُمكن أن يحكم بالسيف والنار وأنه سيخضع لهم، وإذا بهم وبعد ما يزيد على ربع قرن يكتشف العثمانيون أنّ ما يمكن أخذه من جبل عامل بالتفاهم والإحترام هو أفضل بكثير ممّا سيحصلون عليه بالقوة، ولهذا عمد الوالي العثماني (سليمان باشا) بعد هلاك الجزّار سنة ١٢١٩هـ إلى التفاهم مع العلماء والأمراء وساهم في إعادة الحياة العلمية التي بدأت من (كوثرية السياد) على يد الشيخ حسن القبيسي.

ومع الأسف لم يأخذ الفرنسي ومن بعدهم الإسرئيلي عبرة مما حدث مع العثماني، وكانت النتيجة واحدة هي هزيمة هؤلاء أمام إرادة المجتمع العاملي.

واليوم نرى الأمريكي لا زال يُصرّ على سياسة تجاهل القوى الأساسية والفاعلة في الشرق الأوسط، فمن جهة هو يرعى ويدعم (داعش) والنصرة الإرهابيين، ثم يأتي مجدداً ليجمع كل قوى الشر لمواجهة هذا الوحش الذي صنعوه، لذلك كان كلام سماحة الأمين العام لحزب الله واضحاً أنّنا لن نتفرّج عليكم ونحن سبقناكم إلى محاربة الإرهاب، ولن ننتظر نتائج أفعالكم فلنا طريقتنا وأجندتنا، والتجربة تقول أنّ الأمريكي يخسر أينما حلّ.

وبالعودة إلى الشيخ إبراهيم إبن يحيى الذي هرب من ظلم الوالي العثماني أحمد باشا الجزّار إلى (بعلبك ودمشق) لم يتسنّى له العودة إلى جبل عامل، فاستمر في تحصيله العلمي في النجف الأشرف وفي أصفهان من إيران، حتى أصبح فقيهاً وأديباً وشاعراً وترك لنا عدة مصنفات، هذا ناهيك عن خمسين ألف بيت من الشعر في مختلف القصائد الهادفة ولم يُعطى فسحة من العمر ليعود إلى وطنه ليشاهد العِزَّة من جديد، وليشارك مع إخوانه العلماء في بناء جبل

عامل العلمي والأدبي مجدداً.

كانت المشيئة الإلهية أن يرحل عن هذه الدنيا قبل خمس سنوات من هلاك الجزّار.

توفي في دمشق سنة ١٢١٤هـ ودفن في مقبرة (باب الصغير).

حضر الإحتفال علماء دين وعضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب د- **علي فياض**، وإمام بلدة الطيبة **سماحة الشيخ حسين قازان**، ورئيس إتحاد بلديات جبل عامل **الحاج علي الزين**، ونائبه **الحاج عباس ذياب**، ومسؤول العمل البلدي في حزب الله المنطقة الأولى **الشيخ فؤاد حنجول**، وفعاليات بلدية وإجتماعية.

بدوره إمام بلدة الطيبة **الشيخ حسين قازان** ألقى كلمة لفت فيها إلى أنّ العلامة الشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى المخزومي العاملي كان فقيهاً وأديباً وشاعراً، وكان يلجأ للشعر للتنفيس عما يختلج في صدره من العناء والقهر والحرمان ولنشر بعض الأفكار.

وأضاف: إن علماءنا وبالتحديد علماء جبل عامل أجهدوا أنفسهم وحافظوا على مذهبهم وما فتئوا إلى يومنا وإلى أن تنتهي الدنيا، مشيراً إلى أنه في كل قرن نجد عالماً كبيراً من علمائنا يحيون أمر الإسلام والدين وأمر مذهب أهل البيت عليهم السلام كما كان فعل السيد المقدس الإمام الخميني (قده) الذي جاء بأفكار وبعقلية وبتربية جديدة.

ومن ثم ألقى نائب رئيس إتحاد بلديات جبل عامل **الحاج عباس ذياب** كلمة قال فيها: إنّنا عندما نذكر جبل عامل نذكر أرباب العلم والثقافة والشعر والأدب، وإنه بحق جبل العلم والعلماء الذين دخلوا على فضاء المعرفة من بوابة هذا الجبل الزاخر بالقيم والأدب، مشيراً إلى أنه قد هاجر قسم كبير من هؤلاء إلى حواضر العلم، فدخلوا ميدان النجف الأشرف التي كانت عاصمة العلم والمدينة الأبرز على صعيد الحوزة الشيعية، فساهم هؤلاء العلماء في نهضة هذه الحوزة عبر مختلف الأدوار، وأغنت الحركة العلمية فيها وأثرت معارفها وأدبياتها ومكتباتها.

نشكر علماءنا الأفاضل الأجلاء، وراعي إحتفالنا عضو المجلس المركزي في حزب الله سماحة الشيخ حسن بغدادي، كما نشكر سماحة إمام بلدتنا الشيخ حسين قازان، وسعادة النائب الدكتور علي فياض، والحضور الكريم.

وفي الختام كانت كلمة النائب د- **علي فياض** وممّا جاء فيها: إنّ علماءنا هم من صنعوا نهضة جبل عامل على الدوام، وفي كل فترة كان يتآزر فيه العلم والجهاد في تاريخ جبل عامل كان هذا الجبل يضيء ويشع ويتألق، وعلى الرغم من صغر مساحة هذا الجبل فإنه قد أنتج على مستوى العلم في التاريخ وعلى مستوى التضحية في الراهن، فعندما أستحضر تجربة المقاومة وانتصاراتها ودحر العدو الصهيوني والتحرير في العام ٢٠٠٠ ومن ثم الإنتصارات

المتتالية على العدو الإسرائيلي وصولاً إلى تموز عام ٢٠٠٦ إنما يظهر بوضوح كيف نختزل عصارة التاريخ كي نقدم دورنا العلمي والجهادي.

وفي الشأن السياسي أكد فياض أنّ المجموعات التكفيرية تسعى في كل لحظة إلى نقل المشكلة إلى الداخل اللبناني، فالأمر لا يقتصر فقط لوجودهم على حدودنا اللبنانية السورية ولا على بلدة عرسال، إنما هناك من يسعى إلى نقل المشكلة إلى الداخل، وهناك محاولات حثيثة لتشييد بنية تحتية تستند إليها المجموعات التكفيرية لاستهداف هذا الوطن في أمنه واستقراره ووحدته.

وشدد فياض على ضرورة أن يتقارب جميع اللبنانيين من بعضهم البعض، وأن يدركوا أنّ الإستهداف سيطال الجميع دون استثناء، فليس هناك من استثناء لا لمكوّن طائفي ولا لمكوّن سياسي في هذا البلد، مؤكداً أننا مستعدون للحوار والإنفتاح مع كل القوى السياسية اللبنانية بما فيها وعلى الأخص تلك القوى التي نختلف معها سياسياً، ونحن على استعداد لأن نتحاور ونتفاهم وأن نبني مواقف مشتركة ونتآزر جميعاً في مواجهة هذه الظاهرة لحماية الوطن وللتآلف والإلتفاف حول الجيش اللبناني الذي يخوض في كل لحظة معركة الدفاع عن استقرار وأمن هذا الوطن.

ورأى فياض أنّ الجيش اللبناني بحاجة إلى غطاء سياسي كامل غير منقوص لا فجوات ولا التباس فيه لكي يقوم بدوره كاملاً، وكذلك يحتاج إلى أن نمدّه بكل مقومات الدعم والتعزيز بالإمكانات والقدرات لكي يكون قادراً على أن يؤدي دوره كاملاً.

وحذّر فياض من حالة التراخي والتهاون، فكل لحظة تمر دون أن نحسم فيها الموقف من الجماعات التكفيرية على حدودنا أو في الداخل أو دون أن نضع حداً لأولئك الذين يوفرون الغطاء لهؤلاء ويعملون بالخفاء على مساعدتهم ومؤازرتهم إنما تزداد المخاطر على هذا الموطن، مطالباً الجميع بحسم قراراتهم وأخذ المواقف الواضحة والخطوات الجريئة التي تضع حداً لكل هذا المسار الذي يتهدد أمن واستقرار ووحدة اللبنانيين جميعاً.

كان لمسؤول الملف العديد من الأنشطة في مدينة (قم) المقدّسة حيث التقى كل من آية الله السيد الأردبيلي، والوكيل العام للمرجع السيد السيستاني سماحة السيد جواد الشهرستاني، ومدير مكتب المرجع السيد الحكيم، نجله سماحة السيد رياض الحكيم، كما شارك في احتفال الغدير الذي نظّمته الحوزة اللبنانية في (قم) وألقى كلمة بالمناسبة، كما لبّى دعوة آية الله الأردبيلي للمشاركة في الجلسة العلمية لمؤتمر الإمام علي عليه السلام، كما كان هناك متابعة للتراث العاملي في إيران، ولقاءات مع العديد من الشخصيات العلمية وبعض رؤساء الجامعات.

كان بمكة المكرمة كالحجر الأسعد (الأسود) يتبارك به الأبيض والأسود

إنه العلامة السيد علي بن السيد نور الدين علي الموسوي

من قرية (جباع) من جبل عامل وكان والده السيد نور الدين علي الموسوي أخ السيد محمد (صاحب المدارك) يسكن في مكة المكرّمة، وفيها ولد نجله السيد علي سنة ١٠٦١هـ، وحضي بعناية والده وألطافه، وقد توفي والده وله من العمر سبع سنوات، فكفله أخوه السيد زين العابدين وكان قد أنهى المقدمات على أبيه وعلى أخيه السيد زين العابدين، بشكل متقن فالمقدمات هي الأساس للذهاب إلى العلوم الأخرى، فالتمكن منها وهضم موادها بشكل جيد، سوف تتيح فرصة أكبر لمعرفة وفهم العلوم بما يفوق على اللذين لم يتقنوا مقدماتهم إمّا نتيجة قصورٌ في فهمهم أو عدم توفر أساتذة من أهل الفضل والمعرفة.وبعد وفات أخيه السيد زين العابدين أكمل تحصيله العلمي على تلامذة والده، حتى أصبح من الفضلاء الأعلام، وتميّز بالعلوم العربية، إلى حد أن نجله السيد عباس صاحب (نزهة الجليس) قال: عنه فقد وصل إلى حد في النحو والصرف بحيث لو عاصره (سيبويه والتفتزاني)، لما نطقا في حضرته بحرف واحد، فبتقديري نجله لم يبالغ عندما يصف والده بهذه الصفات ويضعه بهذه المكانة لأنه كان قريباً منه ومن مجالسه العلمية والأدبية ويرى تفوقه على الآخرين، وخصوصاً في العلوم العربية من النحو والصرف.

كان للسيد علي الموسوي هيبة وحضوراً عند الرؤساء والزعماء والأعيان في مكة المكرمة وهذا الإحترامكما كان له شخصياً هو أيضاً موروثٌ عن أبيه السيد علي وعن جده السيد نور الدين علي الموسوي نجل السيد علي الموسوي تلميذ وصهر الشهيد الثاني والعلماء والأعيان في مكة المكرمة تعرف هذه السلسلة الطاهرة ومكانتها العلمية والإجتماعية، فكانت ترى كل تلك الصفات الحميدة لهؤلاء العلماء متجسّدةً في شخصية السيد علي الموسوي، لهذا كما كان الناس يزدحمون على الحجر الأسود للتبرّك به وتقبيله، كذلك كانوا يزدحمون على السيد علي الموسوي لأخذ البركة منه وتقبيل يده وجبينه.

وبعد مرور ٥٨ عاماً قضاها في العلم والعبادة والتبليغ الديني،إنتقل إلى جوار ربه في عشرين ذي الحجة سنة ١١١٩هـ ودفن في مقابر قريش.